كوي بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل الاعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في
حياته وينظرون الي سليمان فيروه قايما متكيا علي عصاه فيحسبونه حيا فلا
ينكرون خروجه الي الناس لطول صلاته فمكثوا يداْبون له بعد موته حولا كاملا
حتي اكلت الارضة عصا سليمان فخر ميتا فعلموا بموته كما قال تعالي **ما دلهم علي
موته الا دابة الارض** اي الارضة لانا جعلنا له من سعة العلم ووفور الهيبة
ونفوذ الامر ما تمكن به من اخفاء موته عنهم **تاكل منساته** قال البخاري
يعني عصاه فالمنساة اسم العصاة اسم لة من نسا واخره كالمكسحة
والمكنسة من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا الله في اجله
اي اخره وقرا نافع وابو عمرو بعد السين بالف وابن ذكوان بعد السين بهمزة
ساكنة والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين فاذا وقف حمزة سهل الهمز
وقيل لم يكن شيطان ينظر اليه في صلاته الا احترق فمر به شيطان فلم يسمع
صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر سليمان قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا العصي
قد اكلتها الارضة **فلما خر** اي سقط علي الارض بعد ان قصمت الارضة
عصاه **تبينت الجن** اي علمت علما بينا لا يقدرون معه علي تدبيج
وتلبيس واتضح امرهم وظهر ظهورا تاما **ان** اي انهم **لو كانوا** اي الجن
يعلمون الغيب اي علمه **ما لبثوا** اي اقاموا حولا **في العذاب المهين** من ذلك
العمل الذي كانوا مسخرين فيه ويجوز ان تكون ان تعليلية ويكون التقدير
تبين حال الجن فيما يظن بهم من انهم يعلمون الغيب لانهم الي اخره وسبب
علمهم مدة كونه ميتا قبل ذلك انهم وضعوا الارضة علي موضع من
العصي فاكلت منها يوما وليلة مقدارا وحسبوا علي ذلك النحو فوجد
المدة سنة فشكروا الجن الارضة فهم ياتونها بالما والطين في جوف الخشب
تنبيه قد تقدم ان كل شي اثبت لمن قبل نبينا صلي الله عليه
وسلم من الانبياء من الخوارق ثبت له مثله او اعظم منه اما له
نفسه او لاحد من امته وهذا الذي ذكر لسليمان عليه السلام
من حفظه بعد موته سنة لا يميل قد ثبت مثله لشخص من هذه الامة
من غير شي يعتمد عليه قال القشيري في رسالته في باب احوالهم عند
الخروج من الدنيا وقال ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب في البادية
قايما ميتا لا يمسكه شي انتهي فايدة روي ان سليمان كان عمره
ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملكه وهو
ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع سنين مضين
من ملكه وروي ان داوود اسس بنا بيت المقدس في موضع فسطاط
موسي عليه السلام فمات قبل ان يتم فوصي به الي سليمان فامر الشياطين
باتمامه ولما بقي من عمله سنة سال الله تعالي ان يعمي عليهم موته حتي يفرغوا

منه

منه وليبطل دعواهم علم الغيب وروي ان افريدون جاء ليصعد كرسيه فلما دنا
ضرب الاسدان رجله فكسراها فلم يجسر احد بعد بدنو منه ولما بين تعالي
حال الشاكرين لنعمه بذكر داوود وسليمان بين حال الكافرين لانعمه بحكاية
اهل سبا فقال تعالي **لقد كان لسبا** اي القبيلة المشهورة روي ابو سبرة
النخعي عن ابي فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله
اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا قال كان رجلا من العرب وله
عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فكندة والاشعريون ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما
انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام
وعاملة وغسان وسبا يجمع هذه القبايل كلها والجمهور علي ان
جميع العرب ينقسمون علي قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية
شعبان سبا وحضرموت والعدنانية شعبان ربيعة ومضر واما
قضاعة فمختلف فيها فبعضهم نسبها الي قحطان وبعضهم الي
عدنان قيل ان قحطان اول من قيل له انعم صباحا وابيت اللعن
قال بعضهم وجميع العرب منسوب الي اسماعيل بن ابراهيم
وليس بصحيح فان اسماعيل نشا بين جرهم بمكة وكانوا عربا
والصحيح ان العرب العاربة كانوا قبل اسماعيل عاد وثمود وطسم
وجديس واميم وجرهم يقال ان اميم كان ملكا يقال انه اول من سقف
البيوت بالخشب المنشور وكانت الفرس تسميه ادم الاصغر
وبنوه قبيلة يقال لها وبار هلكوا بالرمل اساله الله عليهم واهلكهم
وطم مناهلهم وفي ذلك يقول بعض الشعرا

وكر دهر علي وبار … فهلكت عنوة وبار

واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن قحطان وسمي سبا قيل لانه اول
من سبا في العرب قاله السهيلي ويقال انه اول من تتوج وذكر بعضهم
انه كان مسلما وله شعر يبشر فيه بوجود النبي صلي الله عليه وسلم قال
في سليمان

سيملك بعدنا ملك عظيم … نبي لا يرخص في الحرام
ويملك بعده منهم ملوك … يدينوه القيام بكل رام
ويملك بعدهم منا ملوك … يصير الملك فينا بانقسام
ويملك بعد قحطان نبي … تقي مخبت خير الانام
يسمي احمدا يا ليت اني … اعمر بعد مبعثه بعام
فاعضده واحبوه بنصري … بكل مدجج وبكل رام
متي يظهر فكونوا ناصريه … ومن يلقاه يبلغه سلامي

Copyright © King Saud University